

أضواء البيان

@ 270 @ أصول الكفر هو من أشنع الباطل وأعظمه كما ترى . .

وأصول الكفر يجب على كل مسلم أن يحذر منها كل الحذر ، ويتباعد منها كل التباعد ويتجنب أسبابها كل الاجتناب ، فيلزم على هذا القول المنكر الشنيع وجوب التباعد من الأخذ بطواهر الوحي . .

وهذا كما ترى ، وبما ذكرنا يتبين أن من أعظم أسباب الضلال ، ادعاء أن طواهر الكتاب والسنة دالة على معان قبيحة ، ليست بلائقة . .

والواقع في نفس الأمر بعدها وبراءتها من ذلك . .

وسبب تلك الدعوى الشنيعة على طواهر كتاب الله ، وسنة رسوله ، هو عدم معرفة مدعيها . . ولأجل هذه البلية العظمى ، والطامة الكبرى ، زعم كثير من النظائر الذين عندهم فهم ، أن طواهر آيات الصفات وأحاديثها ، غير لائقة بالله ، لأن طواهرها المتبادرة منها هو تشبيه صفات الله بصفات خلقه ، وعقد ذلك المقري في إضاءته في قوله : ولأجل هذه البلية العظمى ، والطامة الكبرى ، زعم كثير من النظائر الذين عندهم فهم ، أن طواهر آيات الصفات وأحاديثها ، غير لائقة بالله ، لأن طواهرها المتبادرة منها هو تشبيه صفات الله بصفات خلقه ، وعقد ذلك المقري في إضاءته في قوله : % (والنص إن أوهم غير اللائق % بالله كالتشبيه بالخلائق) % (فاصرفه عن طاهره إجماعاً % واقطع عن الممتنع الأطماعاً) % . وهذه الدعوى الباطلة ، من أعظم الافتراء على آيات الله تعالى ، وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم . .

والواقع في نفس الأمر أن طواهر آيات الصفات وأحاديثها المتبادرة منها ، لكل مسلم راجع عقله ، هي مخالفة صفات الله لصفات خلقه . ولا بد أن نتساءل هنا فنقول : . أليس الظاهر المتبادر مخالفة الخالق للمخلوق ، في الذات والصفات والأفعال ؟ . والجواب الذي لا جواب غيره : بلى . .

وهل تشابهت صفات الله مع صفات خلقه حتى يقال إن اللفظ الدال على صفته